الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر في العلوم الإسلامية

كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

الندوة الوطنية: مناهج البحث في الاتصال الدعوي في البيئة الرقمية
الأولويات، التطبيقات، التحديات
يوم19 فيفري2025

د. نعيمة هلالي. n.hellali@univ-emir.dz

عنوان المداخلة: أخلاقيات البحث العلمي في الاتصال الدعوي في البيئة الرقمية– المعايير والمهارات البحثية–

محور المداخلة: المعايير الأخلاقية للممارسة البحثية في الاتصال الدعوي في البيئة الرقمية

ملخص:

تهدف هذه المداخلة لدراسة موضوع أخلاقيات البحث العلمي في الاتصال الدعوي في البيئة الرقمية، من خلال إظهار التحديات التي يطرحها إجراء البحوث في البيئة الرقمية، والكشف عن المهارات التي يحتاجها الباحثون لتجاوز هذه الصعوبات وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي. وهذا باستعمال منهج تجميعي واستقرائي، وتوصلت إلى أن أخلاقيات البحث العلمي في البيئة الرقمية لا تختلف عن تلك التي يتطلبها إجراء البحوث في البيئة الواقعية، لكن التحديات التي تطرحها حتمت الاحتكام أكثر لهذه الأخلاقيات. وأهم هذه التحديات: تطبيق أدوات ومناهج البحث العلمي في البيئة الرقمية، مراجعة الأطر النظرية للبحوث في البيئة الرقمية، واحترام الملكية الفكرية، والتحكم في أدوات البحث في المعرفة الرقمية. ولتعزيز أخلاقيات البحث في البيئة الرقمية يحتاج الباحثون لمجموعة من المهارات، أهمها: التحكم في أدوات البحث في المعرفة الرقمية، مهارة تصميم وتطبيق أدوات البحث في البيئة الرقمية، والالتزام بالنزاهة واحترام الملكية الفكرية.

الكلمات المفتاحية: بحث علمي؛ اتصال دعوي؛ تحديات؛ مهارات؛ أخلاقيات البحث العلمي؛ بيئة رقمية.

Abstract

This intervention aims to investigate the ethics of scientific research in advocacy communication in the digital environment, by showing the challenges posed by conducting research in the digital environment, and revealing the skills that researchers need to overcome these difficulties and enhance the ethics of scientific research. This is done by using a cumulative and inductive approach, and it was concluded that the ethics of scientific research in the digital environment are no different from those required for conducting research in the

real environment, but the challenges it poses necessitated more adherence to these ethics. The most important of these are: applying scientific research tools and methods in the digital environment, reviewing theoretical frameworks for research in the digital environment, respecting intellectual property, and researching digital knowledge. To enhance the ethics of research in the digital environment, researchers need a set of skills such as: controlling research tools in digital knowledge, the skill of designing and applying research tools in the digital environment, and commitment to integrity and respecting intellectual property.

Keywords: Scientific research; advocacy communication; challenges; skills; ethics of scientific research; digital environment

1- إشكالية

تشكل أخلاقيات البحث العلمي لبنة أساسية لضمان جودته، بما فيها البحوث في الاتصال الدعوي، إذ طرح البحث في البيئة الرقمية تحديات جديدة للباحثين لإجراء البحوث فيها، ذات طبيعة منهجية ومعرفية وأخلاقية، ولذلك تضع الجامعات مدونة لأخلاقيات البحث العلمي، وهي أخلاقيات أدبية تأطر النشاطات البحثية للطلبة والباحثين والأساتذة من هيئة التدريس، ورغم وجود هذه الأخلاقيات، إلا أن هذه الأخلاقيات والقيم تنتهك في مراحل عدة من البحث، إما على مستوى إجراءاته، أو مصادره، أو نتائجه، أو حتى نشر هذه النتائج، ويمكن أن تعزى هذه الانتهاكات لأسباب عدة لعل أهمها هو عدم تمكن الباحث وضعف المهارات البحثية، والإهمال البحثي، وضعف الرغبة في البحث العلمي أو في موضوع البحث....وزادت أهمية أخلاقيات البحث العلمي خاصة في البيئة الرقمية، مع ما تقدمه هذه البيئة من موارد معتبرة للباحثين من محركات للبحث ومكتبات رقمية، ودلائل بحث، وقواعد بيانات، كلها سهلت عمل الباحثين، إلى جانب مواقع وتطبيقات تقدم خدمات لتحليل البيانات وإنشاء الجداول والرسوم البيانية، بالإضافة إلى ما أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقدمه من خدمات للباحثين تتراوح بين إمكانية كتابة النصوص، إلى ضبط موضوعات البحث، إلى كتابة بحوث مدعومة بالمصادر، وتحليل البيانات وغيرها من الخدمات. هذه الثورة في الخدمات البحثية بقدر ما سهلت إجراء البحوث بقدر ما فتحت الباب على مصراعيه لتوليد ونشر بحوث من صنع الآلة، لا تحمل من جهد الباحث إلا اسمه، هذه التحديات طرحت الحاجة لتدعيم أخلاقيات البحث العلمي لدى الطلبة والباحثين الجامعيين، بأن تحتكم الممارسات البحثية لمهارات ومعايير ضابطة في البيئة الرقمية، وهو ما تريد هذه المداخلة طرقه من خلال طرح التساؤل الآتي: أي تحديات أخلاقية مستجدة يطرحها البحث العلمي في البيئة الرقمية؟ وماهي المعايير والمهارات التي يحتاجها الباحث لتعزيز أخلاقيات البحث العلمي في البيئة الرقمية؟

2- الأهمية:

تكتسي هذه المداخلة أهمية من حيث كونها تشكل دعامة للبحوث الرامية إلى توجيه الطلبة والباحثين إلى الضوابط التي يجب أن تحكم أبحاثهم في البيئة الرقمية بما يعزز قيم وأخلاقيات البحث العلمي لديهم.

3- أهداف: تهدف المداخلة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن التحديات التي تواجه إجراء البحوث في البيئة الرقمية.

- تحديد المعايير الأخلاقية التي تلزم الباحث لإجراء البحوث في البيئة الرقمية.
- توضيح المهارات البحثية التي يحتاجها الباحث لتعزيز أخلاقيات إجراء البحوث في البيئة الرقمية.

4- تحديد المفاهيم:

4-1-أخلاقيات البحث العلمي:

أ- الأخلاق(أخلاقيات):

يرجع أصل كلمة الأخلاق إلى اللفظ اللاتيني (Morals) والكلمة اليونانية(Ethos) التي تعني أشكال التقاليد أو العادات الخاصة بالتصرفات. كذلك يشير المصطلح إلى فلسفة الصواب والخطأ في السلوك.

وعلم الأخلاق هو دراسة لتصرفات الإنسان فيما يتعلق بالصواب والخطأ. بمعنى أنه علم يهدف إلى وضع قواعد للسلوك الإنساني وتقييمه في ضوء ما هو صواب أو خطأ، وما هو جيد أو سيء، وما هو خير أو شر، وذلك بهدف أن يحيا الإنسان حياة فاضلة. ويمكن القول أن علم الأخلاق أحد العلوم المعيارية الذي يهتم بدراسة أخلاق وقيم الإنسان والفضائل الإنسانية التي يجب أن يتحلى بها.[1]

ب- البحث العلمي: تتعدد تعاريف البحث العلمي، ونكتفي بتعريف واحد للبحث العلمي في الأوساط الأكاديمية، ويعرف على أنه الجهد الذي يبذله الباحث، تفتيشا، وتنقيبا، وتحقيقا، وتحليلا، ونقدا، ومقارنة، في موضوع ما، بغية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها، وليس للبرهنة على شيء ما أو إثبات أمر ما، أو تأييد رأي ما يتفق ورؤيته أو ميله، وبالتالي فهو التقرير Rapportالموضوعي، المكتمل، الشامل والوافي، المؤكد والمعلل بالأدلة والأسانيد، والمجرد عن كل ميل أو هوى، الذي يقدمه الباحث، ولا سيما الباحث الأكاديمي أو الجامعي، حول موضوع ما أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصصة 'لجنة المناقشة'، بغاية إجازته علميا، منهجيا، شكليا، وللحصول على درجة علمية معينة.

ويعرفه بعض الدارسين برجلو وكولArthur Cole , Karl Bigeleow بأنه" تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد".[2]

ت- أخلاقيات البحث العلمي:

ويمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي على أنها مجموعة الضوابط والمعايير والقواعد التي تحكم نشاطات البحث التي يقوم بها الباحثون، والتي ترافق ممارساتهم البحثية طيلة مراحل البحث التي تمتد من لحظة اختيار موضوع البحث إلى نشر نتائجه، وهي ضوابط أدبية ملزمة يتعارف عليها الباحثون والطلبة الجامعيون على مستوى الجامعات والمؤسسات البحثية، ويضر الإخلال بها بقيمة البحث ونزاهة الباحث والمؤسسة البحثية التي ينتمي إليها، وقد يعرضه لمتابعات قانونية داخل وخارج مؤسسة الانتماء.

---

[1] أبو النصر، مدحت.(2004). قواعد ومراحل البحث العلمي: دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. مصر: مجموعة النيل العربية. ص 82

[2] فضل الله، مهدي.(1998). أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. ط2. بيروت: دار الطليعة. ص12

4-2- مهارات البحث العلمي:

المهارة Skill هي القدرة على القيام بالأعمال المطلوبة بسهولة ودقة. ويشرح ميشيل مان Michael Mann المهارة بأنها مزيج من المعرفة والخبرة المكتسبة من الأفعال أو الأنشطة بجانب القدرة الذهنية على تطبيق هذه الأفعال أو الأنشطة بفاعلية وبراعة. ويرى روجر إلسRoger Ellis أن المهارة هي القدرة على الاستجابة بمرونة للظروف من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة بأقصى كفاية ممكنة.[3]

في ضوء هذه التعاريف يمكن تعريف مهارة البحث العلمي على أنها مجموعة من القدرات والمهارات والخبرات المكتسبة عن طريق التعلم والتدريب والخبرة، والتي تمكن الباحث من القيام بمهام البحث بجميع مراحله ومتطلباته بفاعلية وودقة وبأقصى كفاية ممكنة، وذلك في بيئات بحثية مختلفة.

4-3- الاتصال الدعوي:

الفعل التواصلي سلوك معبر على تلك الخبرة والرؤية التواصلية المتراكمة لدى الفرد والجماعة والمجتمع، وهو تعبير جامع عن سلوكيات الإنسان التواصلية من خطابات واستجابات وتفاعلات. والفعل الدعوي بما هو علاقة بين مرسل ومتلق ما يتناقل بينهما من الرسائل والإشارات، والذي يؤدي إلى صناعة فهم مشترك، وتكوين وعي تبادلي فهو مظهر وشاهد على الفعل التواصلي حال تأثره بالرؤية الإسلامية. إذن العقل الاتصالي الدعوي هو قاعدة انطلاق الفعل الدعوي الراشد، والمنطق الحاكم للخطاب الدعوي الفاعل.

لا يبدو الاتصال الدعوي من حيث التكوين مختلفا عن أي نمط من أنماط الاتصال الأخرى، فلعملية الاتصال عناصر رئيسية معروفة، تتشكل من ثلاثة مكونات:

- مكون بشري يتضمن مرسلا ومتلقيا.
- مكون مادي تكنولوجي يشمل الوسيلة.
- مكون معنوي تتشكل منه الرسالة، ويؤثر على كل من عمليتي الإرسال والتلقي.[4]

وتستهدف الدعوة إحداث تغييرات مقصودة في المدعوين، وهناك تأثيرات وسيطية يستطيع الداعية أن يعمل على تحقيقها، وهي التأثيرات الذهنية والنفسية، وأول التأثيرات هي الاقتناع وتغيير الاتجاهات.

ويأخذ التأثير في الدعوة أشكالا عديدة منها: الاقتناع، والهداية، والبلاغ، والتأثير على مستوى القيم.[5]

4-5- البيئة الرقمية:

يشار إلى البيئة الرقمية على أنها عملية إحلال مستودعات المعلومات الالكترونية محل المطبوعات والأرصدة الورقية، وتغيير الاجراءات الخاصة بحفظ الأرصدة والوسائط ونقلها، ومنه يمكن تعريف البيئة الرقمية والتي يسميها البعض بالبيئة التكنولوجية، بأنها مجموعة من العناصر ذات المهام والاختصاصات المتفاوتة، يتفاعل الانسان معها في

---

[3] أبو النصر، مدحت.(2017). مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية. المنهل. ص ص 55-56

[4] مُحَمَّد بابكر العوض عبد الله.(2019). الاتصال الدعوي: أسسه المعرفية وتطبيقاته المنهجية. فرجينيا-و م أ. المعهد العالي للفكر الإسلامي. ص162

[5] مُحَمَّد بابكر العوض عبد الله. الاتصال الدعوي: أسسه المعرفية وتطبيقاته المنهجية. نفس المرجع.209-211

مختلف المؤسسات عبر تطبيق التكنولوجيا الجديدة،(فاضل، 2004) وتعد شبكة الأنترنت البيئة الأساسية والمناسبة لاحتضان وإتاحة الدخول إلى المعلومات الرقمية، بحيث توفر مصادر المعلومات والوسائط الرقمية المخزنة في قواعد المعلومات، وتمكن الباحث من الحصول على أوعية ومصادر معلومات في أي وقت ومن أي مكان.[6]. فالبيئة الرقمية متمثلة في شبكة الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات الحديثة تمثل مصدرا فريدا من نوعه للمعلومات العلمية والتقنية، ومن أهم هذه الخصائص:

- الحداثة: تتميز المحتويات الرقمية بخاصية التغير السريع والدائم لمحتوياتها، فيلمس الباحث إضافات وحذفا وتعديلات على الأوعية الرقمية بشكل متواصل وسريع. كما يمكن إضافة الخصائص التالية:
- النمو الهائل والمتصاعد للمحتوى الرقمي باستمرار.
- التعدد اللغوي للمحتوى الرقمي.
- عدم استقرار أماكن المعلومات والبيانات وتعددها أيضا.
- تجدد سريع ومتواصل لهذا المحتوى.[7]

6-مكونات أخلاقيات البحث العلمي في البيئة الرقمية:

إن مسألة الأخلاق أو الأخلاقيات في البحث العلمي ليست بالجديدة ولم ترتبط بإجراء البحوث في البيئة الرقمية، لكنها مسألة رافقت البحث الإنساني كنشاط، كما رافقت المسألة الأخلاقية نشاطات ومهن الإنسان الأخرى، وأخلاقيات البحث العلمي في البيئة الرقمية لا تختلف عن تلك التي تخص البيئة الواقعية في تصميم البحوث العلمية، لكن التحديات الجديدة التي طرحتها البيئة الرقمية أمام الباحثين هي التي جعلت من التزام هذه الأخلاقيات مسألة أكثر إلحاحا. وقبل التعرض للتحديات لا بد من التعريج على مختلف أخلاقيات البحث العلمي التي أوردها الباحثون، والتي من أهمها:

- **الحقيقة والمصداقية: Trustfulness**

هما صفتان تضعان الباحث أمام مسؤولية قيمية اتجاه الخالق والضمير والمجتمع العلمي والمدني عن ما يقوم به من تجريب، وجمع بيانات وتحليلها، وكتابتها ونشرها في الدوريات العلمية، فالبحث العلمي هو كشف الغموض وإضافة المكتشف من حقائق في صورة حقائق ونظريات، بمعنى إضافة للمعرفة الإنسانية، فعدم ذكر الحقيقة، وعدم المصداقية في إجراءات وتنفيذ البحث، وتقوض بنيان البحث من قواعده.

- **الحرية البحثية:Research Freedom**

ويقصد به حرية أعضاء هيئة التدريس والباحث في اختيار المشكلة البحثية ومتابعة تنفيذ البحث العلمي وتطويره وفق قيم وأخلاق المجتمع، بحرية وبما لا يخل بالالتزام بالقيود الأخلاقية المفروضة على حرية البحث العلمي من المجتمع، وبما يخدم هذا المجتمع.

---

[6] دشلي، كمال.(2016). منهجية البحث العلمي. منشورات جامعة حماة. كلية الاقتصاد.ص42 ذكر من قبل: بولمناخر، ناجي.-2022). البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية: تحديات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة دفاتر المتوسط. مج 6. ع2(2021). (ص ص105-123). ص112

[7] المؤتمر الدولي الثالث لتقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب. الخرطوم- السودان- 12-14 مارس 2016. ص 303

- **المهنية:Professionalism**

وهو أن يكون الباحث أو فريق البحث من ذوي التخصص المستخدمين للطريقة العلمية للبحث، كما يدخل تحتها حرص الباحث أو الباحثين على تطوير قدراتهم المهنية البحثية من خلال نشاطات البحث والمشاركة في الملتقيات العلمية والنشر العلمي، ونهج منهج التعليم والتعلم مدى الحياة.

- **المسئولية:Responsibility**

وهو أن يكون الباحث في أي تخصص على قدر من المسئولية والوعي والإدراك الكامل للتأثيرات التي يمكن أن تحدثها نتائج بحثه بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المجتمع، وتفادي البحوث التي يمكن أن تضر بالمجتمع في المجالات المختلفة، وتمتد المسئولية لتشمل المؤسسات البحثية، والجامعات، والهيئات الممولة للبحث، ومؤسسات النشر.

- **الانفتاحية:Openness**

وهو تبادل الباحثين لنتائج بحوثهم الصحيحة بكل مصداقية، وكذلك تبادل الأفكار والتقنيات، ومراجعة أعمال بعضهم البعض، وقبول النقد العلمي، والابتعاد عن التعصب لأفكارهم أو الجمود العلمي، والتمسك بالرأي، بل الانحياز دائما للحقيقة العلمية.

- **الدقة:Accuracy**

اعتماد الطريقة العلمية وأدوات البحث والمقاييس التي تستند إلى قيم وأسس علمية دقيقة عند وضع مشروع البحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، اعتمادا على الأدلة والبراهين الدقيقة والكافية لإثبات صحة الفروض أو الافتراضات للوصول إلى نتائج دقيقة.

- **الأمانة العلمية:Integrity**

وإن كانت الأمانة العلمية تخص كل مراحل البحث العلمي، إلا أنها تتعلق بالاعتراف بجهد الباحثين الآخرين من خلال الأمانة في الاقتباس والتهميش، وأيضا الأمانة في جمع البيانات بدقة باستعمال أداة أو أدوات البحث وتحليلها، وعدم خلق بيانات غير حقيقة بحيث تتفق وأهوائه، إذ تعتبر السرقات العلمية من أهم القضايا التي تتعلق بالأمانة العلمية. كما يعد تحوير الأفكار، أو تعديل السياق، أو تغيير بعض المصطلحات اللغوية، وتمتد الأمانة العلمية لتشمل النشر العلمي.

- **اليقظة والانتباه:Carefulness**

وهي تتعلق بتجنب الباحثين أخطاء الاهمال أو اللامبالاة، لتقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية إلى أدنى حد ممكن، وعليهم أيضا تجنب خداع الذات والانحياز أو الصراع من أجل المصالح الذاتية، الاحتفاظ بأي وثائق تثبت استشارته مع الآخرين وذات الصلة بموضوع البحث، من اتصالات و وثائق وبيانات.

- **الموضوعية:Objectivity**

وتتعلق باختيار الباحث لمشكلة حقيقية، والابتعاد عن الذاتية والتحيز والمبالغة في عرض البيانات المتحصل عليها ومناقشتها، وكذلك عند كتابة البحث ونشره.

- **احترام حقوق الملكية الفكرية والنشر:**Respect for Intellectual property

وبقصد به عدم الاعتداء على حقوق المؤلفين لمختلف الأوعية العلمية (الورقية، الإلكترونية)، وكذلك المصنفات الفنية وبراءات الاختراع، بالالتزام بقواعد الاقتباس والتهميش، ونسب الحقوق الفكرية لأصحابها، تجنبا للسرقة العلمية.[8]

ويمكن أن يضاف لها:

- **السرية:** بحفظ هوية المبحوثين، وعدم الإفصاح عن بياناتهم في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي، ويضاف إليها حفظ سرية السجلات التي يطلع عليها الباحث في إطار جمع بيانات بحثه.
- استخدام البيانات حصرا لأغراض البحث العلمي.
- اختيار البحوث المفيدة للمجتمع بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

ومن خلال تصفح ميثاق الأخلاق والآداب الجامعية في الجزائر(نسخة2023) نجد أنها ركزت على بعض أخلاقيات هيئة التدريس في مجال البحث، وهي:

- **الحرية الأكاديمية:** جاء في ميثاق وآداب الأخلاقيات الجامعية أنه لا يمكن تصور نشاطات التعليم والبحث في الجامعة دون الحرية الأكاديمية التي تعتبر الركن الأساسي لهذه النشاطات، فهي تمارس في كنف احترام الغير والتحلي بالضمير المهني، تضمن التعبير عن الآراء النقدية بدون رقابة أو إكراه... فهي الحرية الهادفة إلى المرئية العالمية لمؤسسات التعليم العالي التي تثمر على إنتاج بحثي ينشر في مجلات محكمة معتمدة، ولا ينحاز بمخرجاتها نحو عرض الرأي الشخصي والطرح النضالي.
- **النزاهة والأمانة:** تقتضيان من أفراد الأسرة الجامعية رفض السرقات العلمية.
- **المساهمة الفعالة في وضع أطر وآليات للحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي:** من خلال المشاركة المؤسساتية في العمل على مواجهة جميع التحديات الأخلاقية والمعنوية والاجتماعية التي يطرحها الذكاء الاصطناعي كل يوم على الحياة الجامعية والبحثية.[9]

7-تحديات البحث العلمي في البيئة الرقمية:

وهي تلك التحديات التي تنصب على مشكلات إجراء البحث في البيئة الرقمية، أو الاستفادة من البيئة الرقمية لإجراء البحوث، ويمكن تقسيمها إلى:

---

[8] عبيدو، علي إبراهيم علي. (2014). جودة البحث العلمي: الأخلاقيات- المنهجية- الإشراف- كتابة الرسائل والبحوث العلمية. ط1. الاسكندرية: دار الوفا. ص ص 9-13

[9] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2023). ميثاق الأخلاق والآداب الجامعية. الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ص ص 4-6.

7-1- تصميم وتطبيق أدوات البحث في البيئة الرقمية:

يتطلب العمل في البيئة الرقمية تصميم أدوات بحث لتطبيقها في البيئة الرقمية، فقد وفرت تكنولوجيا الاتصال للباحثين إمكانية تصميم استمارات بحث إلكترونية، كما مكنت الباحثين من إجراء المقابلات إلكترونيا والخيارات في ذلك كثيرة أمام الباحثين، كتوظيف البريد الإلكتروني أو الحديث الصوتي والمرئي عن طريق الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كغرف المحادثة والدردشةMessenger ,Skype, watsApp , Jitsi.org , **Zoom**)،.... وما تتيحه من أشكال التواصل الثنائي والجماعي، لكن استعمال هذه الأدوات يطرح محاذيرا أخلاقية خاصة في مرحلة تطبيقها من قَبيل صعوبة تحديد معالم المجتمع وصعوبة إجراء المعاينة إلكترونيا، فهي تختفي تماما في المجموعات الشبكية الافتراضية، وتفقد عناصر الهوية المعروفة كالنوع، والتخصص... معناها في البيئة الرقمية، وهو نفس الإشكال الذي يطرح في المقابلة الافتراضية، حيث تحل الهوية الافتراضية محل الهوية الحقيقية، هذه الصعوبات تعيق جمع بيانات دقيقة وحقيقية، ويشكك بالتالي في مدى قدرة تطبيق هذه الأدوات في الحصول على إجابات موضوعية لتساؤلات البحوث العلمية.

- قياس الأثر في البيئة الرقمية: يشكل أيضا قياس الأثر في الاتصال بصفة عامة والاتصال الدعوي تحد في البيئة الرقمية، فقياس التأثيرات الذهنية والنفسية، كالاقتناع وتغيير الاتجاهات، والقيم والاقتناع من خلال تعبيرات الإيموجي أو التعليق أو الإعجاب أو المشاركة بهذا الشكل لا يمكن من قياس جوهر أهداف الرسالة الدعوية وهو التبليغ والهداية والتغير السلوكي والاستقامة.

-كما تطرح إشكالية أخرى في بحوث تحليل المحتوى وهي اعتماد نفس الفئات والوحدات التقليدية لتحليل المحتويات الرقمية، حيث أصبحت هذه الفئات والوحدات عاجزة بشكلها التقليدي عن استيعاب المحتوى الرقمي الذي يختلف شكلا ومضمونا، فمثلا تحليل موقع لجريدة إلكترونية شكلا يتطلب فئات تحليل مستحدثة مثل: تحليل التصميم العام(الهيكل العام للموقع، التقسيم الشبكي) وتحليل الألوان والخطوط، والتجربة البصرية للموقع (الوسائط والصور، الرسوم والبيانات والفيديوهات، المسافات البيضاء)، التفاعل والتجاوب (الاستجابة للأجهزة المختلفة، سرعة التحميل)، التصفح والتنقل(قائمة التنقل، البحث داخل الموقع، التفاعل مع الروابط) والتحديثات والتنبيهات (تحديثات المحتويات والأخبار، الإشعارات) والخطوات التفاعلية (إمكانية التعليق والمشاركة، التفاعل مع المحتوى) والهوية البصرية(الشعار، الطابع البصري المتماسك). الإعلانات والأدوات المساعدة(تنظيم الإعلانات على الموقع، الأدوات المساعدة: تعديل الخط، الوضع الليلي والقوائم المنسدلة) وهي تختلف عن فئات الشكل للجريدة في شكلها الورقي. وهو ما يتطلب تكييف أداة تحليل المحتوى من حيث الفئات والوحدات مع المحتويات الاتصالية والإعلامية الرقمية.

ويذهب بعض الباحثين بعيدا مثيرين لتساؤل أكثر تقدما إن كانت هذه الأدوات نفسها مازالت صالحة لجمع البيانات في البيئة الرقمية، أم أن البحث في البيئة الرقمية يتطلب إيجاد أدوات بحث تتناسب مع طبيعة هذه البيئة البحثية، والتساؤل لا يتوقف عند أدوات البحث، بل يتعداه لمناهج البحث التقليدية وتطبيقها في البيئة الرقمية،

كالمنهج التجريبي والمنهج الإثنوغرافي، ودراسة الحالة وغيرها مما يتطلب إعادة تكييف أدواتها مع البيئة الرقمية.

7-2- صعوبة ضبط العينة في البيئة الرقمية

يشير مصطلح الهوية إلى السمات الفردية بما فيها الخصائص الديمغرافية والجغرافية والثقافية الخاصة بالفرد. فهو يعطي فكرة عامة عن هوية الفرد ومجتمعه ولغته وثقافته وما إلى ذلك.

إن خصائص الهوية بصفة عامة والعينة بصفة خاصة يصعب حصرها أو التحكم فيها في البيئة الرقمية، ولم يعد للعينة انتماء جغرافي، أو لغة أو ثقافة ما، ففي البيئة الرقمية تشكل هذه الخصائص عنصرا غير ثابت، وبالتالي فإن الخصائص المميزة للعينة أو العينات غير متوفر. كما تتغير من فترة لأخرى، بين الاستعمال الصباحي والمسائي، الليل والنهار. وتتغير على المستوي المكاني (من فيسبوك، وتويتر، ...).[10]

على سبيل المثال لو أراد الباحث دراسة التفاعلية على محتوى دعوي، فلو وجد مثلا 100 تعليق فليس بالضرورة أنها ل200 شخص فقد يكون شخص واحد يملك أكثر من حساب، أو أن يكون 120 شخص بحيث يشترك اثنين أو ثلاثة في حساب واحد.

كما يطرح الإشكال في تحديد العينة لتحليل المحتوى، خاصة بالنسبة للمنشورات التي تتغير بسرعة فائقة، ويجد الباحث صعوبة في إجراء المعاينة، إن كان المحتوى الاتصالي الدعوي على منصات التواصل الاجتماعي مثلا.

7-3- الخلفية النظرية المؤطرة للبحوث الاتصالية في البيئة الرقمية:

طرحت البيئة الرقمية الجديدة تحديات أمام الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية من أجل إيجاد تفسيرات جديدة للظواهر الإنسانية في البيئة الرقمية بعيدا عن التفسيرات والنظريات الكلاسيكية، وبدأت الكتابات البحثية تنادي بضرورة إيجاد أطر فكرية جديدة، أو على الأقل إعادة النظر في الأطر القائمة بما يتماشى وما تطرحه البيئة الجديدة، وقد كانت حدة هذا الطرح أكبر في المجال الإعلامي والاتصالي.

على سبيل المثال موضوع الإيثنوغرافيا والناتنوغرافيا يعتبر أحسن مثال لتغير الأبعاد والمؤشرات المتعلقة بالبيئة الاتصالية التقليدية والبيئة الرقمية حيث الفضاء المعيشي يختلف من الفضاء التضاريسي إلى المجال الرقمي، ....فالكلام والكتابة تقابله الإيموجي والتسجيلات المرئية والصوتية والرموز التعبيرية، مما يدل هذا التغير الذي عرفته البيئة الاتصالية التي تستوجب إعادة النظر في التفسيرات بما يتناسب مع معطيات هذه البيئة الجديدة.[11] فنظرة متفحصة للمضامين الاتصالية الرقمية تبرز مدى التداخل بين المضمون (الرسالة) والجمهور(المدعوين) والقائم بالاتصال (الداعية) في سياق واحد، وهذا بخلاف ما يجري في البيئة الاتصالية التقليدية، حيث يتم التعامل مع المضمون بشكل منفصل عن القائم بالاتصال والمتلقي، ما يدفع بالحاجة لإعادة تشكيل تفسيرات نظرية تواكب هذا التداخل.

---

[10] بطاهر، هشام.(2021). الصراع الكمي الكيفي .. رجعية منهجية وفرملة للبحث العلمي في البيئة الرقمية. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية. مج1(2021). ع2.(42-60). ص 53

[11] بطاهر هشام. الصراع الكمي الكيفي .. رجعية منهجية وفرملة للبحث العلمي في البيئة الرقمية. مرجع سابق. ص 49.

في مقال له حول المناهج الحاسوبية في بحوث الإعلام والاتصال خلص الأستاذ نصر الدين لعياضي إلى أن مختلف المناهج التي ظهرت في السياق الرقمي أو تطورت في ظله بينت أننا بحاجة إلى نظرية ضخمة Big Theory كما يقول (Crutchfield,2014) لرفع التحدي في معالجة البيانات الضخمةBig Data ، كما أن الباحثين بحاجة إلى تعددية منهجية لدراسة هذه البيانات وتحليلها، فالكثير من الباحثين ما انفكوا ينسبون أزمة العلوم الاجتماعية والإنسانية، بما فيها علوم الإعلام والاتصال، إلى أزمة المنهج. لأن الأحادية المنهجية أصبحت تقترن بالانغلاق الفكري والدوغماتية.[12]

7-4- البحث في المعرفة الرقمية:

المعلومات الرقمية أو الإلكترونية هي "تلك المعلومات التي تتخذ شكلا إلكترونيا ليتم الوصول إليها عن طريق الحاسب الآلي"، أو" تلك المعلومات أو البيانات التي يتم إنشاؤها أو تسجيلها واختزانها للبحث عنها واسترجاعها وتناقلها واستخدامها رقميا باستخدام الحاسب الآلي"، أو هي" تلك المعلومات التي يمكن الوصول إليها عن بعد أو المتاحة دون قيد أو شرط من خلال شبكة الأنترنت، أو من خلال الوسائط الالكترونية المتعددة والتي تعتمد بشكل أساسي على جهاز الحاسب الآلي[13] ومما يميز المعلومات في البيئة الرقمية نذكر:

- **الحداثة:** وهو التغير السريع وعدم الثبات للمحتويات الرقمية التي تتجدد باستمرار. فبيئة الأنترنت تمتلك القدرة على تحديث معلوماتها، فالتحديث المستمر صفة ملازمة للمعلومات في البيئة الرقمية.
- **خاصية التميع والسهولة:** وهي القدرة على إعادة التشكيل والصياغة، من صورة إنشائية إلى صورة جدولية أو بيانية.
- **قابلية النقل والنسخ:** فيمكن نسخها، أو إعادة نشرها لمن يرغب في استقبالها.
- **قابلية الاندماج العالية للعناصر المعلوماتية:** فيمكن ضم عدة قوائم في قائمة واحدة، أو تكوين نص جديد من فقرات تستل من نصوص سابقة.
- **الوفرة:** وهو سعي منتجيها إلى وضع القيود على انسيابها لخلق نوع من الندرة المصطنعة، حتى تصبح المعلومة سلعة تخضع لقوانين العرض والطلب.
- **عدم التأثر بالاستهلاك:** المعلومات تنمو مع زيادة استهلاكها واستعمالها مما يؤدي إلى الارتباط الوثيق بين استهلاك المجتمعات للمعلومات وقدرتها على توليد المعارف الجديدة.

---

[12] لعياضي، نصر الدين. (2021). هل ستقضي المناهج الحاسوبية على نظريات علوم الإعلام والاتصال. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية. مج1(2021). ع2. (ص ص26-41). ص38.

[13] العياشي، بدر الدين.(2012). أنظمة المعلومات الإلكترونية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين: دراسة ميدانية بمكتبة المدرسة العليا للأساتذة –قسنطينة، مذكرة ماجستير، تخصص علم المكتبات، جامعة منتوري – قسنطينة. ص3

- **سهولة النسخ**: سهولة نسخ المعلومة وبصورة مطابقة للنسخة الأصلية بسهولة، مما يتيح المجال لاختراق الملكية الفكرية للمعلومات، فيستحيل أحيانا نسب المعلومة لصاحبها الأصلي خاصة في المحركات العامة والمواقع غير الأكاديمية وغير المتخصصة.
- **إمكان استنساخ معلومات صحيحة من معلومات غير صحيحة أو مشوشة**: وذلك من خلال تتبع مسارات عدم الاتساق والتعويض عن نقص المعلومات غير المكتملة وتلخيصها من الضوضاء.
- **يشوب معظم المعلومات درجة من عدم اليقين**: إذ لا يمكن الحكم إلا على قدر ضئيل منها بأنه قاطع بصفة نهائية.[14]

وتعرف البيئة الرقمية سيلا هائلا من المعارف والمعلومات المتنوعة المتاحة على شبكة الأنترنت بمختلف أشكالها وقوالبها، وتغطي مجالات عديدة تتراوح بين المعرفة العامية إن صح القول إلى المعرفة المتخصصة، ويصعب التأكد من صحة ما ينشر في كل الحالات، فالمحتويات الرقمية يتم تداولها وإعادة نشرها على نطاق واسع. حتى أن الباحث يصادف في بعض الأحيان معلومات وأبحاثا متناقضة تماما حول نفس الموضوع، وهي معضلة تؤرق الباحثين خاصة مع زيادة الاعتماد على النشر الإلكتروني في مقابل النشر الورقي. ويحدث هذا مع اتجاه الباحثين من الطلبة إلى الاعتماد على محركات البحث العامة غير الأكاديمية، ويتم استرجاع أثناء وضع الكلمات المفتاحية لموضوع البحث أو موضوع البحث كاملا كما هائلا من المعارف منتجة من طرف مجهولين، يصعب التسليم بمدى صحتها، وإدراجها في البحوث على سبيل الاستشهاد يضر بمصداقية النتائج وموضوعيتها.

فلم تعد المشكلة في وفرة المعلومات بقدر ما أصبحت المشكلة في انتقاء المعلومة الصحيحة. فتعدد مصادر المعرفة الرقمية يحتم على الباحثين التدقيق أكثر فيما ينشر ويقدم لهم من معارف، خاصة تلك التي تنشرها دوائر بحثية مجهولة، أو مجلات علمية مفترسة، أو مختطفة. يحدث هذا مع صعوبة تمييز هذه المحتويات إن أضفنا لها متغيرا آخر، هو انتشار البحوث والنصوص التي يتم توليدها عن طريق الذكاء الاصطناعي.

7-5- الاعتماد على البحوث والنصوص التي يتم توليدها عن طريق الذكاء الاصطناعي:

بلغت الخدمات التي أصبح يقدمها الذكاء الاصطناعي للباحثين مستوى متقدما، فتنطلق هذه الخدمات من مجرد خدمة كتابة النصوص إلى تلخيص الأوراق البحثية، وإعادة صياغة الأوراق البحثية، وخدمات الترجمة إلى التدقيق اللغوي، وتحليل البيانات، فبقدر ما سهل الذكاء الاصطناعي الكثير من المهام على الباحثين بقدر ما قدم أرضية لاختراق الملكية الفكرية بأشكال مختلفة. وينطوي الاعتماد المطلق على الذكاء الاصطناعي في إنجاز البحوث في البيئة الرقمية على مخاطر وإخلال بأخلاقيات البحث العلمي لا سيما بسبب:

---

[14] عبديش عبد الرحيم، بن ناصر محمّد.(2019). استراتيجيات البحث المتبعة في استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية: دراسة ميدانية مع طلبة السنة الثانية ماستر تكنولوجيا وهندسة المعلومات بجامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم أنموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة مستغانم، 2019 ، ص ص49-50

- **الأخطاء الناتجة عن الخوارزميات:**

قد تؤدي الخوارزميات التي تعتمد على بيانات غير كاملة أو متحيزة إلى استخلاص نتائج غير دقيقة أو خاطئة، مما يسهم في الاعتماد ونشر معلومات مضللة تؤثر على سمعة الباحثين والمجتمع الأكاديمي.

- **تضليل المعلومات:**

هناك إمكانية استغلال الذكاء الاصطناعي لإنشاء معلومات مضللة أو تزوير الأبحاث، مما يعزز سوء التفاهم ويقلل من الثقة في المجتمع العلمي. ومن المهم محاربة المعلومات الخاطئة التي قد تنتشر عبر المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.[15]

ومن جهة أخرى أدى استعمال الذكاء الاصطناعي إلى إنتاج نصوص باستعمال الذكاء الاصطناعي، حيث وصل الأمر لتأليف أول كتاب باستعمال الذكاء الاصطناعي بدون تدخل للبشر في بداية سنة 2025 .[16] وهو ما يطرح تحديا للملكية الفكرية ولمهام الباحث العلمي.

7-6- تحديات أخلاقية: الحفاظ على الملكية الفكرية

مما يميز مجتمع المعرفة هو تميزه بإمكانات ضخمة لنشر مؤلفات فكرية عبر شبكة تواصل عالمية، مما يتيح قاعدة معلومات هائلة تتميز باتساعها اليومي بسرعة مدهشةBig Data، متسببة بذلك في تحد متعلق بتنظيم حقوق استخدامها، ولإن كان هذا التنظيم لحقوق الاستخدام يتعلق عادة بالامتيازات المعنوية والمادية(الشخصية والموروثة) التي تعطي للمؤلفين الحق القانوني الحصري لاستغلال منتجاتهم(Busaniche,2007)[17]. ولكن طبيعة الإنتاج الفكري المرتبطة أكثر فأكثر بالبرمجيات والخدمات، وذلك على حساب المنتجات والدعامات المادية، أدت إلى تجاوز المفاهيم القانونية التي قامت عليها حقوق الملكية الفكرية، كما طرحت عدة إشكالات تتعلق بكيفية تطبيق وفرض احترام هذه الحقوق في محيط رقمي مرن، معولم وسريع التطور، ودون أن يكون ذلك على حساب الحق في الإعلام أو معيقا لتطور مجتمع المعرفة، بل مفيدا لانتشاره. أما حقوق التأليف (Copyright) فهي عبارة عن حقوق الطبع والنشر لمنع الاستخدام غير المرخص للملكيات الفكرية، أي أن حقوق التأليف تحمي المؤلف في علاقته الفكرية والشخصية بعمله واستخدامه، وتعمل على تأمين أجر معقول/ منصف مقابل استخدام العمل من طرف الغير. وفي مقابل مصطلح" حقوق التأليف" ظهر منذ الستينات من القرن

---

[15] إيهاب مُحَمَّد زايد.(د ت). النزاهة العلمية: أسس، تحديات، وآفاق. د ن. القاهرة. ص ص 220-222

[16] وجاء تحت عنوان « How Tiny SaaS Startups Can Get to the Top » وتم إنشائه ياستخدام نموذج . Gemini Flash-Exp2.0مكونا من 203 صفحة تم كتابتها بواسطة برنامج Deepwriterواستغرق تأليفه 3.9 ساعات أي أقل من 4 ساعات، وحصل المحتوى على جودة عالية، مع احتمال خطأ بلغت 9.78 % فقط لكونه مكتوبا بالذكاء الاصطناعي.

[16] دليو، فضيل.(2023). قضايا معاصرة: من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. طبعة إلكترونية معدلةopen access. (النسخة الورقية:الجزائر: دار هومة،2015). ص ص10-13

[17] Busanche.(2007). por qué no hablamos de propriedad Intelectual In :http://www. Vialibre.ar/mabi/1-propiedad _intelectual/ htm/ 25-5-2011 . ذكر من قبل فضيل دليو. قضايا معاصرة من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق. ص10

الماضي – بالموازاة مع تطوير البرمجيات المجانية (Free Software) مصطلح جديد ناتج عنه ومستنسخ منه، يتمثل في حقوق التأليف المتروكة أو المتنازل عنها(Copyleft) أو " الإبداع المشاع" (Creative Commons)(Ipensociedad,2010)[18] وهو يشير إلى استخدام قانون حق المؤلف في إزالة القيود المفروضة على توزيع عمله وتعديله، وإنفاذ الحقوق التي تحافظ على النسخ المعدلة من العمل الأصلي، وهي شكل من أشكال التفويض لتعديل حقوق التأليف الخاصة بالوثائق والأعمال الفنية والموسيقى والبرمجيات وغيرها، ولإن كانت حقوق التأليف تعطي الحق لصاحب العمل استنساخ أو تعديل أو توزيع عمله، وفي المقابل، ومن خلال خطة للحقوق المتروكة، يمكن للمؤلف منح الإذن لبعض الناس(أو الجمهور العام) لاستخدام عمله. مصطلح حقوق التأليف يحتوي حرفيا على معنى: الحق في النسخةRight to the copy والنسحة هي أي شيء مكتوب أو مصور أو مرسوم أو منحوت أو منتج بأي طريقة أخرى كملكية فكرية Intellectual Property مسموعة أو مكتوبة أو مرئية.

في البيئة الرقمية هناك ابتكارات جديدة: برمجيات، قواعد بيانات، وسائط متعددة، أنظمة ذكية، وصلات وصفحات إلكترونية، وتقنيات جديدة(رقمية أساسا ومتعددة تسمح بتعديل وتجديد ملكيات فكرية قديمة أو بإبداعات غير مسبوقة...." فعندما تسمح الرقمنة بأن تستغرق النسخة لحظة واحدة ولا تسمح بالتفرقة بينها وبين الأصل، فإن هذا الذوبان الكلي يفقد التفرقة التقليدية حقوق إعادة الإنتاج (التثبيت على دعامة) وحقوق إعادة العرض(الجماهيري) قيمتها وفاعليتها"[19](Vivant,2001,p .206) . وبتعبير آخر، فعندما يتم الحديث عن البيانات الرقمية عبر الشبكة، يمكن القول بأن الاستنساخ متقن تماما، والتعديل غير قابل للكشف، والنسبة مستحيلة"(Martin,2002,p184)[20] فرقمنة النصوص والتسجيلات والصور.... تؤدي في معظم الأحيان إلى موت حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بها، وحتى صفة المؤلف الأصلي لمثل هذه المنتجات لا يمكن إثباتها إلا بالأسبقية المشخصة ماديا عند الموثقين أو جمعيات المؤلفين.

7-7- تحديات النشر الإلكتروني:

يعرف النشر الإلكتروني في المجالات العلمية المختلفة تزايدا لافتا للدوريات العلمية المحكمة التي تجتمع في قواعد بيانات بيبلوغرافية عالمية وفق شروط محددة وصارمة تخضع لها قواعد البيانات الدوريات العلمية الراغبة في الانضمام إليها وأهم قواعد البيانات العالمية التي تقوم بتصنيف الدوريات وتمنح لها مرئية كقاعدة Web of science ;Scopus

---

[18] Ipensociedad.(2010). Copyleft In :http://inpensociedad.blogspot.com/25-5-2010 ذكر من قبل فضيل دليو. قضايا معاصرة من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق. ص11

[19] Vivant, M. (2001). Propriété intellectuelle et nouvelles technologies. A la recherche d'un nouveau paradigme, in : Michaud, Y. (dir.) : Qu'est-ce que les technologies? vol. 5, Paris : Odile Jacob, pp. 201-210. ذكر من قبل فضيل دليو. قضايا معاصرة من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق .ص23

[20] Martin, T-X. (2001). Insécurité informatique : épouvantails et dangers réels de la révolution numérique, in : Michaud, Y. (dir.). Qu'est-ce que les technologies? vol. 5, Paris : Odile Jacob, pp. 180-191. ذكر من قبل فضيل دليو. قضايا معاصرة من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق.ص23

وهي قواعد مكشفة تعتمد على معايير مضبوطة ومحددة جدا وأول هذه المعايير خاصية Committee on publication Ethic)(cope)التي تعتمدها بوابةDOAJ إلى جانب خاصية OASPAالمتعلقة بالإتاحة المفتوحة المصدر(Open access scholarly publishers association مثل هذه المعايير في الحقيقة اتفاقيات دولية حول أخلاقيات النشر دون إلزامية قانونية تذكر. تقبل هذه القواعد إدراج الدوريات فيها بشروط ومعايير محددة.[21]

فنشر البحوث في التخصص في المجلات المحكمة الرصينة في قواعد البيانات العالمية يدعم ويرفع من جودة البحوث. لكن في نفس الوقت يواجه الباحثون في النشر الدولي صعوبات بسبب الشروط الصارمة جدا للنشر. وكذلك بسبب أنها تنشر بمقابل مادي بالعملة الصعبة وبطرق دفع إلكتروني لا تتوفر أحيانا في الجزائر، أو بسبب أن أكثرها ينشر باللغة الإنجليزية، وهذا يقودنا للحديث عن نقطة أخرى، وهي ضعف التحكم في اللغة الإنجليزية، مما يحرم الباحثين من الاستفادة من نتائج البحوث في التخصص المكتوبة باللغة الإنجليزية.

كما يعاني النشر الإلكتروني الدولي من وجود نوع آخر من المجلات العلمية ذات الطابع التجاري وهي المجلات المفترسة، التي تسمح بمرور أعمال رديئة أو ملفقة، ولأن المجلة المفترسة تنتحل صفة المجلة الشرعية، فمن الطبيعي أن تظهر الأعمال التي تنشر فيها على درجة من الجودة والمصداقية، وتسلل هذا النوع من البحوث يضر بالبحوث في التخصص، وتداولها من طرف الباحثين على أنها مأخوذة عن مجلة تنتمي لقواعد بيانات عالمية، يعطيها مصداقية مزيفة وقبولا مضللا بين الباحثين. وهذا أيضا من تحديات النشر الإلكتروني في البيئة الرقمية بالنسبة للباحثين.

7-8- ضعف التحكم في اللغة الانجليزية:

يواجه الباحثون في المنطقة العربية وفي الجزائر خاصة مشكلة في مجاراة التطور المعرفي وكم النشر الأكاديمي الدولي بسبب ضعف التحكم في اللغة الإنجليزية، والتي تعتبر لغة ثالثة أو رابعة في الجزائر باعتبار اللغة العربية والأمازيغية لغتين وطنيتين، ولم تنتبه السلطات إلى تصحيح هذا المسار إلا حديثا بتشجيع تعلم اللغة الإنجليزية في المنظومة الجامعية فضلا عن تعزيز مكانتها في منظومة التربية الوطنية رغم التحديات التي مازالت تواجهها. حيث تستحوذ اللغة الإنجليزية على الحصة الأكبر من مجموع النشر الأكاديمي الدولي، وهو ما يعكسه عدد المجلات باللغة الإنجليزية في قواعد البيانات العالمية واتجاه الباحثين للنشر بها حتى من غير الناطقين بها. كما أنها تمثل لغة عالمية للتواصل الأكاديمي بين الباحثين على نطاق عالمي، وضعف التحكم بها بين الباحثين في الجزائر خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يعيق الاستفادة من الزخم الفكري العالمي، ويرهن تقدم ركب هذه العلوم عربيا، يضاف إليها ضعف حركة الترجمة بالجامعات الجزائرية، فمشاريع الترجمة معطلة في أغلب الجامعات الجزائرية، وما يصل هو جهود فردية لباحثين بإمكانيات فردية، حيث تبقى البحوث في الجزائر رهنا بما يقتنى من كتب مترجمة من دور نشر عربية أخرى. وفي مواجهة ذلك يلجأ أغلب الباحثين لتطبيقات الترجمة على الخط، ....وأخرى

---

[21] مسعودي، كمال وبيزان، مسعود.(2022). نحو تعزيز المرئية الرقمية للمجلات العلمية الجزائرية: معايير ترتيب وإدراج الدوريات العلمية في قواعد البيانات البيبلوغرافية المكشفة. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية. جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر. مج 12. ع1(2022) (ص ص187-206). ص ص193-194

تعمل بالذكاء الاصطناعي، ورغم أنها توفر حلولا ظرفية للباحثين إلا أنها لا ترقى لمستوى النص الأصلي، وتفقد السياقات الثقافية التي أنتج فيها النص الأصلي قيمتها، وهو ما يسترعي إيجاد حلول جذرية وليس ترقيعية لتأتي ثمارها وتحسن من تحكم الباحثين في الجامعات الجزائرية في اللغة الإنجليزية.

كمثال على ذلك في 2022 كان ترتيب استخدام اللغات عبر الأنترنت بصفة عامة على التوالي: الانجليزية(25%)، الصينية(15%)، الإسبانية(7%)، الهندية والفرنسية(3.5%)، العربية واليابانية والألمانية(2.5%) (Statista .com.2023) [22]

وفي المقابل فاستعمال اللغة العربية والعلوم المبنية بها تعاني من قصور واضح في استرجاع المعلومات والوصول إلى نتائج دقيقة عند البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، نظرا لعدم وجود أنطولوجيا عربية، تساعد على تمييز الإنتاج الفكري العربي.(الأنطولوجيا: طريقة لتمثيل المفاهيم، وذلك عن طريق الربط بينها بعلاقات ذات معنى، حتى تسهل ربط الأشياء الموجودة بعضها ببعض. ولفهم أوسع للمفاهيم المختلفة) من جهة ومن جهة أخرى بسبب الفجوة الرقمية الفكرية.

7-9- تحديات تقنية: التحكم في التكنولوجيا الرقمية البحثية:

يعد القضاء على الأمية الرقمية ضرورة لا بد منها لمجتمع المعرفة الجديد، تزداد أهميتها للباحثين. حيث فرضت تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الباحثين امتلاك مهارات خاصة للتعامل مع التقنية، فهي أداة الباحثين للتواصل وللبحث عن المعلومات، فوجود التكنولوجيا في كل مكان، واستخدامها للتواصل ولتوليد الأفكار ومشاركة العمليات والإبداع والمراقبة. وتولد كل هذه الأدوات والأجهزة مجموعة من المهارات التي يجب على الباحثين إتقانها. ويشمل مفهوم محو الأمية الرقمية(Digital Literacy) مجموعة المهارات الأساسية اللازمة للتفاعل بكفاءة مع التقنيات اليومية. وهو لا يتوقف عند مجرد معرفة الأدوات والأجهزة الرقمية فحسب، بل يعني أيضا القدرة على التفكير النقدي في البيئة الرقمية، والقدرة على استخدامها بطريقة نقدية وتأملية وتشاركية.

فيما تعرف جمعية المكتبات الأمريكية(ALA) محو الأمية الرقمية بأنها " القدرة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات للعثور على المعلومات وتقييمها وإنشائها وتوصيلها، مما يتطلب مهارات معرفية وتقنية".[23] وهذه الخاصية الأخيرة هي التي يحتاجها الباحث للقيام بالبحث وللاستفادة مما تقدمه البيئة الرقمية من معلومات، وإنما يحتاج بالإضافة إلى التحكم في تشغيل الأجهزة التكنولوجية إلى القدرة على الوصول إلى البيانات وتنظيمها وتمحيصها ونقدها بما يتناسب مع احتياجاته.

وأصبح البحث العلمي في البيئة الرقمية يتطلب من الباحث امتلاك قدرات تكنولوجية، كتصميم أدوات بحث في البيئة الرقمية باستعمال برامج متاحة لهذا الغرض، كما تتطلب منه القدرة على البحث في قواعد البيانات والتعامل

---

[22] ذكر من طرف فضيل دليو، قضايا معاصرة: من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق. ص98

[23] حورية نماري.(2022). محو الأمية الرقمية وتطوير المهارات التقنية في مؤسسات التعليم العالي- تجارب عربية- مجلة الباحث. المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة. الجزائر. مج14. ع4.ديسمبر2022.(ص ص 113-132). ص ص116-117

معها، وتتطلب منه أيضا قدرات في تحليل البيانات الرقمية والشبكات الاجتماعية مثلا بتوظيف برامج إحصائية كبرنامج NodeXL, MAXQDA ... فلا يمكن للباحث إجراء بحوث في البيئة الرقمية إن لم يكن يمتلك القدرة على استعمال الأدوات والبرامج التكنولوجية.

8-المهارات التي يحتاجها الباحثون لتعزيز أخلاقيات البحث في البيئة الرقمية:

وفي مواجهة ذلك وتعزيزا لأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع مستجدات البيئة الرقمية يحتاج الباحث إلى تعزيز مهاراته في البحث العلمي في البيئة الرقمية، لا سيما:

- **مهارة تصميم وتطبيق أدوات البحث في البيئة الرقمية:** وهذا من خلال:

- مواكبة الأبحاث التي تتناول مناهج وأدوات البحث في البيئة الرقمية، كالمناهج الحاسوبية والمناهج الرقمية.
- الاحتكاك بالزملاء والباحثين في إطار التواصل العلمي.
- العمل على تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية والنشر العلمي.

- مهارة اكتساب اللغة الإنجليزية: تطوير مهارات الباحثين في اكتساب اللغة الإنجليزية واستعمالها لأغراض التواصل العلمي والبحث والنشر العلمي.
- **مهارات تحليل البيانات:** واستعمال برمجيات تحليل البيانات وتحليل الشبكات الاجتماعية في البيئة الرقمية.
- **مهارات استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية:**

تختلف مهارات البحث عن المعلومات والبيانات من باحث لآخر بحسب القدرات التي يمتلكلها، ومن هذه المهارات:

- مهارة تحديد المعلومات المراد البحث عنها.
- مهارة تحديد موقع أو مواقع الويب التي يتم البحث منها.
- حفظ الملكية الفكرية والتزام الأمانة العلمية في النقل والاستشهاد من المصادر الرقمية.
- مهارة البحث في مصادر المعلومات والبيانات العلمية الرقمية: وذلك بالتنقيب عن البيانات في منصات وقواعد النشر الإلكتروني الموثوقة، واستعمال محركات ودلائل البحث الأكاديمية بدل المحركات العامة، وهي كثيرة ومتنوعة مثل: قواعد البيانات العالمية والوطنية كالمنصة الجزائرية للمجلات المحكمة، والنظام الوطني للتوثيق sndl...
- معالجة البيانات في البيئة الرقمية: يحتاج الباحث إلى التفكير النقدي عند جمع البيانات وعدم التسليم بكل ما يجده من نتائج بحث، وهناك تطبيقات تسمح بالتعرف مثلا على المجلات المفترسة، كما أن المديرية الوطنية للبحث والتطوير التكنولوجي تنشر باستمرار تحديثا لقائمة المجلات المقبولة للنشر، وبالتالي توجه الباحثين للابتعاد عن المجلات المفترسة.

- **مهارة التعامل مع منصات النشر الإلكتروني** من خلال تطوير مهارات الكتابة العلمية الأكاديمية والنشر الإلكتروني.

- **مهارة التوظيف الآمن لأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي** في كل مراحل البحث العلمي.

9-الخاتمة:

من خلال معالجة موضوع أخلاقيات البحث في الاتصال الدعوي في البيئة الرقمية، يمكن القول أن تعزيز وتدعيم أخلاقيات البحث في البيئة الرقمية تتطلب من الباحث أن يكون واعيا ومطلعا بالتحديات التي يطرحها البحث في هذه البيئة الجديدة من جهة، ومن جهة أخرى العمل على تطوير معارفه ومهاراته البحثية بما يتوافق مع المتطلبات البحثية.

10-التوصيات:

وبهدف تعزيز أخلاقيات البحث العلمي في البيئة الرقمية، يمكن تقديم التوصيات التالية للجامعات ومؤسسات البحث، ومن أهمها:

-إدراج أخلاقيات البحث العلمي ضمن مناهج تدريس منهجية البحث العلمي للطلبة في مختلف المستويات الجامعية، وتحيين متطلباتها بما يواكب إجراء البحوث في البيئة الرقمية. وكذلك وضع مدونة أخلاقية لاستعمال الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وإلحاقها بأخلاقيات البحث العلمي.

-مواكبة البحث العلمي في الاتصال الدعوي لمعطيات البيئة الرقمية من خلال معالجة الإشكالات المتعلقة بها ضمن فرق ومشاريع البحث والتكوين في الدكتوراه.

-مراجعة مادة المنهجية على مستوى الجامعات بما يواكب ما تتطلبة البيئة الرقمية من معارف ومهارات بحثية للطلبة والباحثين.

-تكوين الطلبة والأساتذة على أدوات ومهارات البحث في البيئة الرقمية، وتحسين البنية التكنولوجية على مستوى الجامعات والمؤسسات البحثية.

قائمة المراجع:

1. أبو النصر، مدحت.(2004). قواعد ومراحل البحث العلمي: دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. مصر: مجموعة النيل العربية.
2. أبو النصر، مدحت.(2017). مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية. المنهل
3. إيهاب مُحَمَّد زايد.(د ت). النزاهة العلمية: أسس، تحديات، وآفاق. د ن. القاهرة.
4. بطاهر، هشام.(2021). الصراع الكمي الكيفي .. رجعية منهجية وفرملة للبحث العلمي في البيئة الرقمية. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية. مج1(2021). ع2.(ص ص 42-60).
5. بولمناخر، ناجي.(2022). البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية: تحديات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة دفاتر المتوسط. جامعة باجي مختار عنابة- الجزائر. مج 6. ع2(2021). (ص ص105-123).
6. حورية نهاري.(2022). محو الأمية الرقمية وتطوير المهارات التقنية في مؤسسات التعليم العالي- تجارب عربية- مجلة الباحث. المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة. الجزائر. مج14. ع4.ديسمبر2022.(ص ص 113-132).
7. دشلي، كمال.(2016). منهجية البحث العلمي. منشورات جامعة حماة. كلية الاقتصاد

8. دليو، فضيل.(2023). قضايا معاصرة: من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي. طبعة إلكترونية معدلةopen access. (النسخة الورقية:الجزائر: دار هومة،2015).

9. عبديش، عبد الرحيم وبن ناصر، مُحَمَّد.(2019). استراتيجيات البحث المتبعة في استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية: دراسة ميدانية مع طلبة السنة الثانية ماستر تكنولوجيا وهندسة المعلومات بجامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم أنموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة مستغانم، 2019 ، ص49-50

10. عبيدو، علي إبراهيم علي. (2014). جودة البحث العلمي: الأخلاقيات– المنهجية– الإشراف– كتابة الرسائل والبحوث العلمية. ط1. الاسكندرية: دار الوفا.

11. العياشي، بدر الدين.(2012). أنظمة المعلومات الإلكترونية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين :دراسة ميدانية بمكتبة المدرسة العليا للأساتذة – قسنطينة، مذكرة ماجستير، تخصص علم المكتبات، جامعة منتوري – قسنطينة.

12. فضل الله، مهدي.(1998). أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. ط2. بيروت: دار الطليعة.

13. لعياضي، نصر الدين. (2021). هل ستقضي المناهج الحاسوبية على نظريات علوم الإعلام والاتصال. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية. جامعة الجزائر3. مج1(2021). ع2. (ص ص26-41).

14. مُحَمَّد بابكر العوض عبد الله.(2019). الاتصال الدعوي: أسسه المعرفية وتطبيقاته المنهجية. فرجينيا–و م أ: المعهد العالي للفكر الإسلام.

15. المؤتمر الدولي الثالث لتقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب. الخرطوم– السودان– 12–14 مارس 2016.

16. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2023). ميثاق الأخلاق والآداب الجامعية. الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.